

أسرار الدعاء
ومفاتيح السماء
تأليف
خالد بن محمد عطية
مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com
قسم النوادر

اللـــــهم فـــاطر الســـماوات والأرض
عــــالم الغـــــيب والشهـــــادة
رب كـــــل شـــــيء ومليكـــــه
اشــــــرح صــــــدورنا للإيمــــان
وحببــــــــــه في قلوبنـــــــــا
وكره إلينا الكفر والفسوق والعصــيان
واجعلنا من الراشدين...

اللهم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي وسع سمعه كل شيء، الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علمًا، الحمد لله الذي يسمع من رجاه ودعاه، الحمد لله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم الحمد لله الذي لا تلتبس عليه الألسنة حال الدعاء ولا تختلط عليه اللغات حال المناجاة، الحمد لله سامع الصوت وسابق الفوت ومحيي العظام بعد الموت، الحمد لله الذي يسمع دبيب النملة على الصفاة السوداء في ظلمات الليل وحوالك الظلم، الحمد لله مجيب من دعاه وناداه وسميع من خفت وناجاه ومعطي من سأل مبتغاه، الحمد لله الذي مَنَّ على الأولياء بفواتح الدعاء وأعطى الصالحين جوامع السؤال الحمد لله الذي جعل النفوس الزكية آمنة مطمئنة وآتاها تقواها وطهر القلوب الرضية من الغل والغوائل ونقاها وبلغها رضاها، الحمد لله الذي اختص لنفسه من عباده الصالحين من يعبده ويذكره ويسبحه ويثني عليه بالليل والنهار ويطلبه ويدعوه ويسأله ويستغفره ويستهديه سرًا وإجهارًا. الحمد لله الذي جعل من الدعاء مفاتيح للسماء وجعل ذلك مزية للصالحين والأتقياء ورفع قدرهم في الدنيا بالرضا وفي الآخرة بأن جعلهم مع النبيين والصديقين والصالحين والشهداء واختصهم من عباده فجعلهم له أولياء.

سبحانه أحمده على ما منح وأعطى وابتدأ وثنى وأجزل على العباد رغم تقصيرهم وتفريطهم فله الحمد والمنة والثناء الحسن. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له مالك الملك عالم الغيب والشهادة، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه بعثه للعالمين رحمة، وهدى به من أراد وجعله على الظالمين حجة إلى يوم الحشر والمعاد. صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه وخيرته من خلقه والتابعين إلى يوم الدين وبارك وسلم تسليمًا كبيرًا كثيرًا.

أما بعد:

العبادة هي الدعاء:

قال ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي: «**الدعاء هو العبادة**» وفي لفظ آخر للترمذي: «**الدعاء مخ العبادة**» والمعنى أن العبادة في حقيقتها كلها دعاء وتقرب إلى الله تعالى فمن فرط فيه يكن قد فرط في العبادة، وفي الحديث إشارة لطيفة مضمونها دعوة العبد للحرص والإكثار من الدعاء لأنه صلة العبد بربه سبحانه، مما يجعل العبد دومًا متعلقًا بالله تعالى يتوكل عليه ويعتصم به ويستغفره من ذنبه ويسأله الهداية ويستزيده الرزق ويطلبه العون والشفاء ويدعوه لكل ما يهمه من أمور الدنيا والآخرة، وبهذا الشكل يبقى العبد متصلاً بربه تعالى دومًا متعلقًا به حريصًا على تقوية الصلة به ومعه.

وفي الحديث الآخر الذي رواه الترمذي قوله ﷺ: «**من لم يسأل الله يغضب عليه**» والمعنى أن من ترك الدعاء فكأنه قد نسي الله تعالى والحاجة إليه وبالتالي كأنه استغنى عن ربه عز وجل فيغضب عليه، والعبد لا غنى له عن ربه سبحانه وتعالى ولا مقدار طرفة عين ولا أقل من ذلك لذا عليه دوام الدعاء والتعلق بربه عز وجل والتقرب منه سبحانه. قال الشاعر:

لا تســـــــــألن بـــــــــني آدم حاجـــــــــة
وســـــــل الـــــــذي أبوابـــــه لا تحجـــــــب

الله يغضـــــــب إن تركـــــــت ســـــــؤاله
وبـــــني آدم حـــــين يســـــأل يغضـــــب

وفي الحديث الآخر الذي رواه الترمذي أيضًا قوله ﷺ: «**ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء**» والمعنى أن الله تعالى هو الفاعل القادر الرازق المعطي المتفضل والخلق كلهم مفتقرون إليه ومحتاجون لفضله ولنعمه فمتى ما دعا العبد ربه عز وجل ولجأ إليه كان ذلك اعترافًا منه بفقره وبعجزه وبحاجته وفي نفس الوقت الاعتراف بحول الله تعالى وقوته وبقدرته على كل شيء وهو عز وجل لا يرد من لجأ إليه ودعاه ولا يخيب من رجاه ويستجيب لعبده الداعي، والدعاء ولا شك يحقق ذلك المعنى بوضوح.

والدعاء أخي المسلم باب عظيم من فتحه على نفسه وفق لكل خير ومن تركه يكن قد أضاع على نفسه الخير الكثير وأغلق على نفسه باب السماء وقد قال ﷺ في الحديث الذي رواه الترمذي: «**من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سئل الله شيئًا يُعطى أحب إليه من أن يسأل العافية**» فالحديث يدل على أن من وفق للدعاء فقد أوتي خيرًا كثيرًا ومن حرمه فقد حرم خيرًا كثيرًا، وأن العافية هي أحب شيء يْسأله الله سبحانه وتعالى ويعطيه لخلقه.

والدعاء أخي المسلم هو مفتاح السماء به يعطي الله تعالى العبد ما يشاء بكرمه ومَنِّهِ ويمنع عنه ما يشاء بحكمته ورحمته، والعبد ولا شك يسأل الله تعالى أمورًا كثيرة مما يهمه من أمور الدنيا والآخرة ولعله يكون حريصًا على أن تتحقق له كلها وربما لو أنها تحققة له لكان شرًا عليه، فهو بحكمته ورحمته سبحانه يعطي ويمنع ما يشاء ولمن شاء متى شاء وكيف ما شاء.

والله سبحانه وتعالى برحمته وعد بالإجابة لمن دعاه وأقبل عليه ورجاه وسأله واستغفره وهو موقن بذلك مصداقًا لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه الترمذي والحاكم: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب من قلب غافل لاه**» ففي الحديث إشارة على وجوب استحضار القلب حال الدعاء والوقوف بين يدي الله تعالى، وأن الله عز وجل يستجيب لعبده المخلص الصادق المقبل عليه والفار إليه.

وقد علمنا ﷺ أن ندعو الله تعالى بجوامع الدعاء لأنها ألفاظ معدودة تجمع الخير الكثير وتغني عن العبارات الكثيرة قالت عائشة رضي الله عنها في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي: (كان ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك) فحسب الداعي الدعوات المختصرة التي تحوي المعاني الكثيرة.

وكما علمنا ﷺ حال الدعاء أن نسأل الله تعالى بأفضل ما نريد وليس شيء على الله بعزيز وهو عليه يسير، وأفضل ما يسعى إليه المسلم ولا ريب هو سؤال الله تعالى الجنة فإذا سألنا الله تعالى الجنة فليكن سئلنا الفردوس الأعلى كما في الحديث المتفق عليه قوله ﷺ: «**إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى، فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة**» اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى يا رب العالمين اللهم آمين.

أسرار الدعاء وفضله:

اعلم أخي المسلم أن الدعاء هو حبل السماء الذي يمده العبد

بينه وبين ربه سبحانه وتعالى ويلجأ إليه متى شاء فيقف بين يدي الله عز وجل ويدعو ويطلب ويسأل ما شاء ومتى شاء وكيف ما شاء.

والله سبحانه وتعالى يفتح باب الدعاء ويمن به عز وجل على من يشاء من عباده ممن رضي عنه فيلهمه أسرارًا من الدعاء تصعد إلى السماء كالسهم الذي لا يحيد عن مرماه ويعلمه دعوات لا ترد وبألفاظ وعبارات تنم عن قلب خضوع خشوع منطرح بين يدي ربه تعالى مقبل عليه سبحانه معترف بغاية الفقر والافتقار لائذ بربه عز وجل متعلق متصل به.

وحسن الدعاء أخي المسلم لا يؤتاه العبد بكثرة تحصيل ولا علم ولا دراية ولكن يؤتاه بتوفيق وببصيرة وبقرب من الله تعالى وإخلاص وصدق نية ورضًا وخشوع، وهناك ألفاظ وعبارات من الدعاء لا يؤتاها أي عبد بل يعطيها سبحانه وتعالى لمن أحب ويقذفها في قلب من رضي عنه وجعله من أوليائه الصالحين.

فالصالحين والأولياء مثًلا يعلمهم ويلهمهم سبحانه وتعالى ويجري على ألسنتهم أدعية مباركة في غاية الحسن والجمال والتقرب إليه سبحانه، فهي كنز ثمين يؤتيه عز وجل من يشاء من عباده وصدق سبحانه القائل في سورة [البقرة ٢٨٢]: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ ففي الآية دلالة على أن من اتقى الله سبحانه وتعالى علمه وألهمه وأفاض عليه من نعيمه وكنوزه وكشف له من الأسرار الشيء الكثير ومن ذلك حسن الدعاء، فسبحان الله العظيم.

وباب السماء مفتوح أبدًا ولا يغلق وهذا من عظيم رحمة الله

تعالى ورأفته بعباده قال ﷺ في ذلك في الحديث الذي رواه مسلم: «**إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها**» والمعنى أن باب السماء مفتوح دومًا للداعي وللمستغفر وللسائل والله سبحانه يبسط يديه يقبل كل ذلك وفي أي وقت من ليل أو نهار، وهذا يعني أنه يسع العبد الوقوف بين يدي ربه تعالى في أي وقت مباشرة ودون أي انتظار.

وقال ﷺ في الحديث الآخر المتفق عليه: «**ينزل الله تبارك وتعالى في كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول هل من سائل فأعطيه؟ هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟**» فانظر أخي المسلم كيف أن الله تعالى يعرض رحمته ويهيئ لعباده سبل القبول والتوبة والإنابة في كل وقت وحين فمن أحب أن يقف بين يدي ربه سبحانه وتعالى ويدعوه ويخضع له ويعرض عليه شكايته ويناجيه بحاجاته وتظلماته أو يستغفره من ذنبه أو يطلبه من أموره وحوائجه أو يسأله من واسع فضله فله ذلك لا يمنعه منه أحد، ولئن كانت الملوك تغلق أبوابها دون حاجات الناس فباب ملك الملوك مفتوح دائمًا متى شاء العبد دخله ووقف بين يدي ربه عز وجل ودون أية واسطة وعرض عليه مسألته وحاجته ودعواه، وهذا كما قلت من عظيم رحمة الله تعالى وغاية رأفته بعباده سبحانه.

والعبد كلما أخلص في الدعاء وبالغ في الخضوع والانحناء بين يدي ربه تعالى أو كلما كان العبد مضطرًا محتاجًا أو كلما كان

العبد زاهدًا ورعًا قريبًا من ربه عز وجل كان ذلك أقرب للإجابة وأحرى لتحقيق ما أراد من ربه سبحانه وتعالى.

والله سبحانه وتعالى قريب من العباد في كل وقت وحين يسمع كلامهم ويستجيب دعاءهم لا تلتبس عليه ألسنتهم ولا تختلط عليه لغاتهم ولا ترهقه حاجتهم ولا يشغله أحد عن أحد وصدق سبحانه القائل في محكم التنزيل في سورة [البقرة ١٨٦]: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ ففي الآية دلالة على أن الله تعالى مطلع على عباده قريب منهم دومًا مجيب لمن دعاه سبحانه في أي وقت كان وفي أي ظرف كان، فمتى دعا الداعي وجد ربه سبحانه وتعالى قريبًا منه سميعًا له مجيبًا لدعواه فله الحمد عز وجل. وقد ذكر ابن كثير وغيره من المفسرين في سبب نزول هذه الآية هو أن إعرابيًا جاء فقال: (يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فسكت النبي ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ والمعنى أن الله تعالى قريب من عباده دومًا متى دعوه سمعهم وأجابهم سبحانه وتعالى.

وكما ذكر القرطبي في تفسيره في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥] أي أجابهم، قال الحسن ما زالوا يقولون (ربنا ربنا) حتى استجاب لهم، وقال جعفر الصادق: (من حزبه أمر فقال خمس مرات: ربنا؛ أنجاه الله مما يخاف وأعطاه ما أراد قيل وكيف ذلك قال اقرؤوا إن شئتم ﴿الَّذِينَ

يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩١-١٩٥] وذلك لأن لفظ (ربنا) ورد في هذه الآيات المذكورة خمس مرات ثم تبع ذلك قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ فمن دعا ربه قائلاً خمس مرات (ربنا) استجاب الله تعالى له بعدها فله الحمد والمنة سبحانه.

آداب الدعاء:

للدعاء أخي الداعي آداب كثيرة علمنا ﷺ إياها ويستحب للعبد وحري به أن يتأدب بها حال الدعاء حتى يرفع دعاءه ويستجاب له، وهي آداب منها ما يعد من موجبات الدعاء ومنها ما يعد من مستحباته ومنها ما يعد من موانعه التي يجب البعد عنها، كل ذلك على الداعي التأدب به كي يستجيب الله تعالى له بكرمه ومَنِّهِ ورحمته سبحانه. وتلك الآداب هي:

١- يستحب للداعي أن يكون على طهارة كاملة لعموم فعله ﷺ ذلك، ويجوز أن يدعو الداعي وهو على غير طهارة.

٢- يستحب استقبال القبلة حال الدعاء للحديث الذي رواه البخاري عن عبد الله بن يزيد قوله: (خرج النبي ﷺ إلى هذا المصلى يستسقي فدعا واستسقى واستقبل القبلة). ويجوز أن يدعو الداعي على أية وجهة كانت؛ لقوله تعالى في سورة [البقرة: ١١٥]: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.

٣- يستحب رفع اليدين حال الدعاء لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي موسى قوله: (دعا النبي ﷺ ثم رفع يديه

ورأيت بياض أبطيه) وفي الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي قوله ﷺ: «**إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا**» والمعنى أن الله تعالى لا يخيب من رفع يديه ورجاه ودعاه، وأنه عز وجل يستجيب لعبده دومًا[1].

٤- ومن موجبات الدعاء استحضار الداعي عظمة الله تعالى والإقبال عليه سبحانه، بأن يقف بين يدي ربه عز وجل رافعًا إليه يديه متوجهًا بالدعاء إليه فيدعوه بقلب خاشع وعقل حاضر ونفس طاهرة وعزم أكيد وبلسان صادق، والله سبحانه وتعالى يستجيب له بكرمه ومنه للحديث الذي رواه الترمذي والحاكم: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب من قلب غافل لاه**».

٥- من موجبات الدعاء: الثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة على النبي ﷺ لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أصحاب السنن عن فضالة بن عبيد قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو في صلاته

(١) سئل الشيخ ابن عثيمين عن رفع اليدين في الدعاء بسؤال طويل في مجموع فتاواه الجزء ١٣. فتوى رقم (٥٧٠) فقال «باختصار»: هي على أربعة أقسام:
١- ما ثبت فيه رفع اليدين كدعاء الاستسقاء يستحب فيه رفع اليدين ولو كان يوم الجمعة.
٢- ما ثبت فيه عدم الرفع كدعاء يوم الجمعة. لا ترفع فيه اليدين.
٣- ما كان الظاهر فيه عدم الرفع كالدعاء في السجود والتشهد. لا ترفع فيه اليدين.
٤- ما سوى ذلك من الأحوال يستحب فيه رفع اليدين حال الدعاء للأحاديث الواردة.

فلم يصل عليه فقال النبي ﷺ: (عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي ﷺ ثم ليدع بعد بما شاء). وفي الحديث الآخر الذي رواه الترمذي عن ابن مسعود قال: كنت أصلي والنبي ﷺ وأبو بكر وعمر معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله والصلاة على النبي ﷺ ثم دعوت لنفسي فقال النبي ﷺ: «**سل تعطه سل تعطه**».

٦- من موجبات الدعاء العزم في المسألة لقوله ﷺ في الحديث المتفق عليه: «**لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له**» أي ليحرص على استجابة الدعاء ولا يتساهل وكأنه يخيّر ربه سبحانه وتعالى في الاستجابة له أم لا.

٧- يستحب الدعاء ثلاث مرات لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داود عن ابن مسعود قوله: (أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثًا ويستغفر ثلاثًا).

٨- يستحب الإلحاح في الدعاء والمداومة عليه لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه ابن عدي والحكيم الترمذي: «**إن الله يحب الملحين في الدعاء**» والإلحاح هو الإكثار والمداومة عليه حتى يستجاب للعبد ويتحقق له ما أراد.

٩- الحذر من التعدي في الدعاء لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داود: «**سيكون أقوام يعتدون في الدعاء...**» ومن التعدي في الدعاء الدعاء بشروط وكأنه يشترط على ربه، ومن التعدي في

الدعاء تجاوز الحد كأنه يدعو الله تعالى بدعاء لا يليق به أو لا يعقل تحقيقه، وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي مجلز في تفسير قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥] قال: (لا تسألوا منازل الأنبياء) ذكره السيوطي في الدر المنثور والشوكاني في فتح القدير.

وذكر القرطبي في تفسيره في تفسير هذه الآية: (الاعتداء في الدعاء على وجوه منها الجهر الكثير والصياح ومنها أن يدعو الإنسان في أن تكون له منزلة نبي أو يدعو في محال ونحو هذا من الشطط ومنها أن يدعو طالبًا معصية وغير ذلك ومنها أن يدعو بما ليس في الكتاب والسنة فيتخير ألفاظًا مفقرة وكلمات مسجعة ويترك ما دعا به رسوله ﷺ وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء).

١٠- الحذر من الدعاء على النفس أو الولد أو المال أو ما يملك المسلم لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم: «**لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم**» فليحذر المسلم من ذلك حتى لا يوقع نفسه في حرج يندم عليه كثيرًا وقد يندم عليه طيلة حياته.

١١- يستحب البدء بالدعاء للنفس إذا دعا الداعي لغيره لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي ابن كعب: (كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أحدًا فدعا له بدأ بنفسه).. والدعاء في ظهر الغيب مستحب وهو أسرع للإجابة لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه

مسلم: «**دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير —وفي رواية: بشيء— قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل**» ولقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي: «**إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب**».

١٢- من موجبات الدعاء عدم استعجال إجابة الدعاء لقوله ﷺ في الحديث المتفق عليه: «**يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي**».

١٣- ومن آداب الدعاء المستحبة التأمين عليه بقول آمين والله سبحانه وتعالى هو المجيب لمن دعاه لعموم فعله ﷺ في ختم الدعاء بالتأمين ولقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو نعيم وغيره في قصة ملاعنة وفد نجران قوله ﷺ: «**إذا دعوت فأمنوا**».

١٤- يستحب مسح الوجه باليدين بعد الدعاء ابتغاء ما حل فيها من البركة لما في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي عن عمر قوله: (كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه).

١٥- من موجبات الدعاء أن يحقق العبد موجبات الدعاء وهو السعي لتحصيل ذلك وبذل الأسباب المحققة له وليس الدعاء المجرد من العمل بل سعي وبذل للأسباب، وذلك لعموم فعله ﷺ حينما كان يدعو ربه عز وجل مع بذل الأسباب لما يريد تحققه وحصوله، وهذا أمر مهم ومع ذلك فهو يغيب عن الكثير من العباد فيدعو الله تعالى من غير بذل الأسباب لتحقيق دعاءه ويريد من ربعه تعالى أن

يستجيب له، كيف يستقيم ذلك؟!.

١٦- يستحب للداعي تحري الأوقات الفاضلة والمواضع المستحبة للدعاء واستغلال تلك الفرص التي تكون الإجابة فيها أحرى وأدعى وآكد.

١٧- من موجبات الدعاء تجنب موانع الدعاء والحذر من الوقوع في شيء منها، وهذا يعد من أهم موجبات استجابة الدعاء ولا ريب.

موانع استجابة الدعاء:

اعلم أخي الداعي أن للدعاء موانع تمنع من استجابته وقد حذرنا ﷺ منها ويجب على العبد تجنبها والحذر من الوقوع في شيء منها لأن العبد عندهما يكون قد أغلق على نفسه أبواب السماء ورفع الدعاء إلى الله تعالى. ومن تلك الموانع:

١- عدم الثناء على الله سبحانه وتعالى أو عدم الصلاة على النبي ﷺ قبل الدعاء أو بعده، والثناء على الله تعالى يكون قبل الدعاء والصلاة على النبي ﷺ تكون بعد الدعاء عادة، بحيث يبدأ الداعي دعاءه بالثناء على الله تعالى ثم يدعو بما شاء ثم يختم دعاءه بالصلاة على النبي ﷺ. ولا بأس بتأخير الثناء على الله تعالى إلى ما بعد الدعاء أو تقديم الصلاة على النبي ﷺ قبل الدعاء. المهم أن يحتوي الدعاء على هذين الأمرين.

٢- الغفلة وانصراف القلب وعدم استحضاره وعدم الإخلاص حال الدعاء وعدم الثقة بالله تعالى وأنه سبحانه يستجيب لعبده،

كل ذلك يمنع الإجابة.

٣- عدم العزم في المسألة حال الدعاء وعدم الإلحاح والطلب الحثيث على الله تعالى.

٤- عدم بذل الأسباب الموجبة لتحقق الدعاء، والتساهل في ذلك الأمر.

٥- التعدي في الدعاء كما سبق معنا.

٦- الاستخفاف بأمور الدين والأخص الاستهانة بأمر الصلاة كتركها أو عدم أدائها في أوقاتها والمحافظة عليها كل ذلك قد يمنع استجابة الدعاء، نسأل الله تعالى السلامة.

٧- كثرة الذنوب والمعاصي ولا سيما أكل الحرام مصداقًا لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم: «**يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا**... فذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك» فإذا كان هذا (المسافر) وللمسافر دعوة مستجابة وهو (منقطع) وللمنقطع دعوة مستجابة وهو (أشعث أغبر) كناية عن صدق اللهجة ومع ذلك لم يستجب له لسوء فعله فكيف بسواه.

٨- الدعاء بمعصية لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**».

٩- الدعاء على الغير ظلمًا وعدوانًا وهذا حرام، وقد قال

السيوطي في تفسيره الدر المنثور وكذا الشوكاني في فتح القدير عند تفسير قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥] يقول: (لا تدعوا على المؤمن والمؤمنة بالشر اللهم أخزه والعنه ونحو ذلك فإن ذلك عدوان). ولنتذكر قوله ﷺ في ذلك الحديث السابق الذي مر معنا قول الملك «**آمين ولك بمثل**» والمعنى أنك أخي المسلم إذا دعوت على المسلم بسوء فلك مثله وإن دعوت له بخير فلك مثله والملائكة تؤمن على ذلك سواء دعوت بخير أو بشر فاختر لنفسك أخي المسلم أي الدعاء تريد خيره أم شره.

الأوقات المستحبة للدعاء:

يسع الداعي أخي المسلم الدعاء متى شاء وفي أي وقت وحين ومع ذلك فقد بين لنا ﷺ ودلنا على الأوقات التي تكن أقرب لاستجابة الدعاء وعلمنا المواضع التي حري بالمسلم أن يتحراها ويستغلها حال دعائه لربه سبحانه وتعالى وهي آكد الأوقات وأفضلها وإلا فباب استجابة الدعاء مفتوح دائمًا كما قلت وفي أي وقت يسع المسلم أن يقف بين يدي ربه سبحانه وتعالى ويلجأ إليه ويدعو بما شاء، وتلك الأوقات المباركات:

١- الدعاء في السجود لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء فقمن أن يستجاب لكم**» ومعنى قمن أي حري وآكد.

٢- الدعاء بعد الرفع من الركوع ولا سيما في قنوت الصلاة

لعموم فعله ﷺ ذلك، وكما في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة قوله: (أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع).

٣- الدعاء في آخر التشهد قبل السلام لقوله ﷺ في الحديث المتفق عليه حديث التشهد: «...**ثم يتخير من المسألة ما شاء**».

٤- الدعاء دبر الصلوات المكتوبات أي بعدها مباشرة وقيل معنى «دبر الصلاة» أي آخر الصلاة قبيل السلام لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه الترمذي لما قيل له يا رسول الله أي الدعاء أسمع قال: «**جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبة**» ومعنى أسمع أي أقرب للإجابة.

٥- الدعاء آخر الليل وفي أوقات السحر كما في الحديث السابق.

٦- الدعاء بين الأذان والإقامة حتى تقام الصلاة لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أصحاب السنن: «**لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة**».

٧- الدعاء حال السفر لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي وأحمد: «**ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن – وذكر منهن – دعوة المسافر**..».

٨- الدعاء وقت الحاجة والاضطرار والانقطاع؛ لقوله تعالى في محكم التنزيل: ﴿**قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾ [الشعراء: ٦٢].

٩- دعاء المظلوم لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي وأحمد: «**ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن – وذكر منهن – دعوة المظلوم...**».

١٠- دعوة الصائم ولا سيما عند فطره لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه الترمذي: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر...**» وقوله ﷺ في الحديث الذي رواه ابن ماجه: «**إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد**».

١١- الدعاء أثناء المطر للحديث الذي رواه الحاكم والبيهقي قوله ﷺ: «**ثنتان ما تردان الدعاء عند النداء وتحت المطر**».

وللحديث الذي رواه الطبراني والبيهقي قوله ﷺ: «**تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن عند التقاء الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة**».

١٢- الدعاء عند المريض والمحتضر أو الميت للحديث الذي رواه مسلم قوله ﷺ: «**إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرًا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون**».

١٣- الدعاء في ظهر الغيب من المواضع المستحبة للدعاء لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي قوله ﷺ: «**إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب**».

١٤- الدعاء بعد ختم القرآن للحديث الذي رواه الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعًا قوله ﷺ: «**من ختم القرآن**

فله دعوة مستجابة» وقد كان السلف الصالح عند ختم القرآن يجمع أحدهم زوجته وأبناءه ليؤمنوا على دعائه لما أخرجه ابن أبي داود عن جماعة من التابعين (وأن يحضر أهله وأصدقاؤه)، وأخرج الطبراني عن أنس (أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا).

١٥- الدعاء في الرخاء ولا سيما عند توالي النعم على العبد فإن ذلك أحرى أن يستجيب الله تعالى للعبد في الشدة للحديث الذي رواه الترمذي قوله ﷺ: «**من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء**».

١٦- الدعاء مما يخاف الإنسان ويحذر ولا سيما عند البلاء والمصائب والكرب للحديث الذي رواه الترمذي قوله ﷺ: «**لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر**».

١٧- الدعاء آخر ساعة من يوم الجمعة للحديث الذي رواه مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود واللفظ لغير مسلم قوله ﷺ: «**خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أهبط منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي وقبض أصابعه يقللها فسأل الله خيرًا إلا أعطاه إياه**».

أنواع الدعاء:

اعلم أخي المسلم أن للدعاء نوعين هما:

١- دعاء الثناء: وهو الثناء على الله تعالى بذكره وشكره وحمده سبحانه وتعالى دومًا، للحديث الذي رواه الترمذي قوله ﷺ:

«**أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله**» ففي الحديث دلالة على أن الحمد هو دعاء بل هو أفضل الدعاء، وذلك لأن كل من حمد الله سبحانه وتعالى استوجب المزيد، لما في الحمد من ذكر لله سبحانه وتعالى واعتراف بفضله عز وجل وبنعمه التي لا تحصى ولا تعد، ولذا فإن للحامد من ربه تعالى المزيد. وللحديث الذي رواه الترمذي وأحمد قوله ﷺ: «**خير الدعاء دعاء عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**» ففي الحديث دلالة على أن ذكر الله تعالى هو دعاء، بل هو خير أدعية الثناء على الله تعالى لما فيه من توحيده سبحانه ونفي الشريك له والإقرار بالملك له عز وجل والاعتراف بغاية الحمد له سبحانه وتعالى وأنه عز وجل على كل شيء قدير ولا راد لما أراد(١).

٢- دعاء المسألة والطلب: وهو كل دعاء يرفعه العبد لربه سبحانه وتعالى طالبًا منه أن يستجيب له ويحقق له سؤله ويعطيه ما أراد. إذًا دعاء الثناء فيه ذكر لله عز وجل واعتراف وثناء عليه تعالى وشكر له سبحانه، ودعاء المسألة فيه طلب وحاجة يرفعها العبد لربه تعالى ويسأله أن يستجيب له. وأفضل نوعي الدعاء هو دعاء الثناء على الله تعالى بذكره وشكره وحمده والثناء عليه عز وجل.

---

(١) وفي الحديث أيضًا أن خير الدعاء هو دعاء يوم عرفة لما في ذلك اليوم من تنزل الرحمات ودنو الله تعالى من عباده على أرض الموقف ومباهاته ملائكته بعباده ومن إظهار العباد الافتقار بين يدي الله تعالى والوحدة بين المسلمين الحجاج يلهجون ويهتفون ويدعون ربًا واحدًا...

جزاء الدعاء:

بَيَّنَ لنا ﷺ أن الله تعالى يستجيب لعبده الداعي ولا ريب، ولكن الله سبحانه وتعالى أحيانًا كثيرة لا يستجيب للعبد دعاءه لعلمه عز وجل أن ذلك قد يضره في دينه أو دنياه وهو سبحانه أعلى وأعلم بما ينفع ويصلح له شأنه في أمور دينه ودنياه وآخرته، غير أنه عز وجل لا يضيع دعاء العبد عليه، بل يجازيه عليه بخير في كل الأحوال للحديث الذي رواه الترمذي قوله ﷺ: «**ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم** فقال رجل من القوم: إذًا نكثر؟ قال: **الله أكثر**» أي أكثر إجابة وعطاءً. وعلى ذلك فقد قال العلماء: إن الله سبحانه وتعالى قد وعد عبده الداعي الذي دعاه بتحقق وحصول إحدى ثلاث خصال له من جراء دعائه ذاك وهي:

١- أن يستجيب له دعاءه ويحقق له ما أراد.

٢- أن يدفع عنه سبحانه بدعوته تلك من البلاء والمصائب والنكبات الشيء الكثير.

٣- أن يدخر له دعوته تلك إلى يوم القيامة فيثيبه عليها في الآخرة أو في الجنة بأكثر مما كان يرنو ويؤمل في الدنيا.

إذًا المهم في الأمر أن يعلم العبد أن جزاء الدعاء هو أن تتحقق له إحدى تلك الثلاث خصال وأن دعاءه ليس بضائع هباء كما يعتقد الكثير. فعلى العبد الدعاء والله سبحانه يختار له الخير ويدخر

له الخير ويصرف عنه الشر بحكمته ورحمته سبحانه وتعالى.

أجل الدعاء:

أما أجل الدعاء أخي المسلم فهو عند الله تعالى وهو سبحانه يستجيب لعبده متى شاء وكيف ما شاء وقد يؤخر عز وجل الإجابة عنه حتى تكتمل للعبد منفعة أو يدفع عنه مضرة أو يحصل له خير كثير عندها يحقق له سؤله ويعطيه ما أراد، غير أن العبد بطبعه يستعجل الأمور ولا يصبر الكثير من الناس إذا ما تأخرت الإجابة ويظن أن دعاءه قد ضاع فيتركه وهذا هو الخسران الحقيقي.

وإذا علم العبد ذلك فعليه الحرص على الدعاء والإكثار منه وعدم تركه حسرة وندامة مهما تأخرت الاستجابة عنه فإنه الله تعالى قد يؤخر الإجابة عن العبد لحكمة ومنفعة تغيب عن العبد غالبًا وفي ذلك خير له لو كان يعلم وقد قال ﷺ في ذلك في الحديث الذي رواه مسلم: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل** قيل يا رسول الله وما الاستعجال قال: **يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء**».

وقد ذكر المفسرون ابن كثير في تفسيره وكذا السيوطي في الدر المنثور والشوكاني في فتح القدير عند تفسير قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ [يونس: ٨٩] قولهم عن ابن عباس قال: (يزعمون أن فرعون مكث بعد هذه الدعوة أربعين سنة).

وقيل: إن نوح عليه السلام لما دعا على قومه استجيب لدعوته بعد قرابة مائتي سنة لأن الله تعالى أمره أن يزرع الشجر ثم يقطعها ويبني السفينة واستغرق ذلك كله حينًا من الدهر حتى استجاب الله تعالى له وأهلك قومه الكفرة.

وكذا نبينا محمد ﷺ لما دعا على قومه المعتدين المتجبرين في مكة أمثال أبو جهل وعتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وأمية ابن خلف وغيرهم استجاب الله تعالى له ذلك في غزوة بدر فَقُتِلُوا بعد قرابة ثماني سنين من دعوته ﷺ عليهم.

وسائر الدعوات كذلك أخي المسلم لها أجل معلوم ولا يقدره إلا الله تعالى في الوقت المناسب فعلى العبد عدم الاستعجال واستباق الأوقات لأن ذلك بيد الله تعالى العلي العظيم العليم الحكيم، ولو أن الله تعالى يستجيب لعبده من أول وهلة وأول دعوة لهلك الناس ولأهلك بعضهم بعضًا فكم من رجل أو امرأة حال الغضب يدعو على نفسه أو ولده أو ماله أو على من أغضبه أو من ظلمه وقد يحصل ذلك لأتفه الأسباب وأحقرها ومع ذلك فالله سبحانه وتعالى برحمته وكرمه وَمَنِّهِ لا يستجيب ولو أنه استجاب لهلك الناس كما قلت ولوقعوا في حرج لا يعلمه إلا الله تعالى فالحمد لله تعالى على ذلك.

وهذا كله يبين أخي المسلم أن للدعاء أجلاً عند الله تعالى يوقته سبحانه في الوقت المناسب وهو بعلمه جل في علاه يحقق للعبد أكثر مما يؤمل ويرجو ويمنع عنه الكثير والكثير مما لا يعلم وهذا من عظيم رحمته وحكمته سبحانه وتعالى بالعباد فله الحمد دومًا وأبدًا على ما علمنا

وعلى ما لم نعلم ونسأله سبحانه المغفرة على تفريطنا وتعدينا في الدعاء.

خطر الدعاء:

ليس للدعاء أخي الداعي خطر يخشى منه بالمفهوم الصريح غير أن الدعاء يعتبر سلاحًا ذا حدين، وحده الخطر يكمن في عدة مواضع حذر منها ﷺ في الحديث الشريف منها:

١- الدعاء على النفس أو على الولد أو المال أو الخدم أو ما يملك الإنسان وهذا كثيرًا ما يحصل ولا سيما من النساء فهن يقعن فيه بشكل أكثر لقلة صبرهن وتسرعهن وانفعالهن السريع نسأل الله تعالى لهن الهداية. ولنتذكر جيدًا قصة جريج العابد وهي ما رواه البخاري وابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قوله: «**لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ؑ، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي، فجاءته أمه فدعته فقال: أجيبها أو أصلي؛ فقالت: اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى فأتت راعيًا فأمكنته من نفسها فولدت غلامًا فقالت: من جريج فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام قال الراعي فقالوا له: نبني صومعتك من ذهب قال: لا إلا من طين...**»[1].

---

(١) وتكملة الحديث: «... **وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيل، فمر بها رجل راكب ذو شارة -أي ذو شأن-، فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديها يمصه ثم مرا بأمةٍ تجزر ويلعب بها فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأَمَةُ يقولون لها زنيت تقول: حسبي الله، ويقولون سرقت وتقول: حسبي الله**».

فانظر أخي المسلم كيف ابتلى الله تعالى جريج العابد بدعوة أمه عليه، ولكنه نجاه بعد ذلك لصدق نيته وحسن عبادته.

٢- الدعاء والتسخط على الغير من عموم المسلمين بسوء ظلمًا وعدوانًا أو لأي سبب تافه لا يستدعي ذلك وهذا كثيرًا ما يحصل، والله سبحانه وتعالى قد يبتلي العبد بما يقول وبما يدعو به على الناس، لذا تذكر أخي قول الملك: (ولك بمثل). وقد سبق الكلام عن ذلك.

٣- دعاء المسلم بمعصية أو تعدية في الدعاء، وهذا كثيرًا ما يحصل من المفرطين. ولنتذكر جيدًا قصة بلعام بن باعوراء عابد بني إسرائيل وهي ما ذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٥]: (كان بلعام بن باعوراء قد أوتي اسم الله الأعظم وكان مجاب الدعوة فلما أقبل موسى في بني إسرائيل يريد قتال الجبارين سأل الجبارون بلعام بن باعوراء أن يدعو على موسى فقام ليدعو فتحول لسانه بالدعاء على أصحابه فقيل له في ذلك فقال لا أقدر على أكثر مما تسمعون واندلع لسانه على صدره فقال قد ذهبت مني الآن الدنيا والآخرة) فانظر أخي المسلم لهذا الرجل كيف أنه تحول من عابد من العباد كان مجاب الدعوة وولي من أولياء الله تعالى علمه سبحانه اسمه الأعظم إلى ولي للشيطان لما دعا الله تعالى بمعصية نعوذ بالله من ذلك ونسأله سبحانه السلامة والعافية.

٤- حرص العبد على استجابة دعاء قد يكون فيه مضرته وهو لا يدري، وهذا غالبًا يكون لمن كان حريصًا على أمور دنيوية يمكن الاستغناء عنها. فاحذر أخي من الحرص على أمور دنيوية قد يكون ضررها أكبر من نفعها وأنت لا تعلم ذلك، وتذكر أن من الدعاء المأثور: (يا حي يا قيوم يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام لا إله إلا أنت برحمتك نستغيث أصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا إلى أحد من خلقك) وهذا ما يجعل من الضروري على المسلم أن يتعلم فقه الدعاء.

ففي مثل هذه المواضع ينقلب الدعاء على صاحبه فبدلاً من أن يناله من خير دعائه يعود عليه شره وبغيه وتعديه وتطاوله؛ فليحذر المسلم من ذلك غاية الحذر فإن له وبالاً وخسرانًا نعوذ بالله تعالى من ذلك ونسأله سبحانه السلامة والعافية والهداية والرشاد والثبات على الحق اللهم آمين.

من فقه الدعاء:

احذر أخي المسلم من هذه المسألة المهمة جدًا وهي أن بعض الناس قد يحرص كثيرًا على أن تحقق له بعض الدعوات ويتمنى حصول ذلك له، ولذلك تجده يلح على الله تعالى في الطلب وكثرة الدعاء حتى يستجيب الله تعالى ويتحقق له ما أراد فيقع عندها في حرج لم يكن يحسب حسابه ولم يكن يخطر بباله، وذلك لأنه لا يتفطن لمسألة التوفيق للقيام بحق ما دعا الله تعالى له، ولذا فمن السنة ومن فقه الرجل إذا دعا ربه سبحانه وتعالى أن يدعو الله عز وجل

في أن يحقق له ما أراد وفي نفس الوقت أن يوفقه للقيام بحق ذلك الأمر كما يحب ربنا ويرضى سبحانه وتعالى.

فمثلاً بعض الناس يدعو الله كثيرًا بأن يصبح غنيًا أو أن يهبه زوجة جميلة أو أن يعطيه منصبًا مرموقًا أو أن يرزقه الولد أو أو... فإذا ما اغتنى أو تزوج بالمرأة الجميلة أو نال منصبًا أو رزق الولد لم يقم بحق ذلك الأمر كما ينبغي وكما يرضى ربنا سبحانه وتعالى، فكان غناه أو ولده أو زوجته أو منصبه عدوا له وشاغلاً له عن ربه سبحانه وتعالى وعن عباده عز وجل.

فمثل هذا تجده يتمنى أن الله تعالى لم يستجب له دعوته تلك لأنها أبعدته عن ربه سبحانه وتعالى ولم تقربه منه وكانت دعوته وبالاً عليه، لأنها أمور العبد بقصور عقله يعتقدها خيرا له وإذا بها يكون شراً له لما تكشفت حقائقها.

وأمثال هذا كثير ولنتذكر حديث ثعلبة الذي كان يلقب بحمامة المسجد من شدة محافظته على الصلاة وكيف أنه جاء إلى النبي ﷺ طلب منه أن يدعو الله تعالى له كي يصبح غنيًا فلما صار كذلك شغله غناه عن المسجد حتى ترك صلاة الجماعة ثم إنه اعترض على عمال الزكاة ولم يؤدها إلى رسول الله ﷺ وكان من شأنه ما كان نسأل الله السلامة والعافية(١).

---

(١) وحديث ثعلبة هو ما رواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري قال للنبي ﷺ ادع الله أن يرزقني مالاً فقال ﷺ: «**ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه**» ثم عاود ثانيًا فقال النبي ﷺ أما ترضى أن تكون مثل نبي الله لو شئت أن تسير معي الجبال ذهبا لسارت فقال: =

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧] ما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخه حديث أنس قوله عن النبي ﷺ عن ربه عز وجل في الحديث القدسي: (... **وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فأكفه عنه أن لا يدخله عُجب فيفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو أصححته لأفسده ذلك، إني أدبر أمر عبادي بعلمي بقلوبهم إني عليم خبير**)[1]. فاحذر أخي أمثال هذه الدعوات التي تجلب الشر

والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالا لأعطين كل ذي حق حقه فدعا له النبي ﷺ فاتخذ غنمًا فنمت كما تنمي الدود فضاقت عليه المدينة، فتنحى عنها ونزل واديا من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة وترك ما سواهما ثم نمت وكثرت حتى ترك الصلوات إلا الجمعة وهي تنمى حتى ترك الجمعة أيضًا فقال رسول الله ﷺ: «**يا ويح ثعلبة**» ثلاثا، ثم نزلت خذ من أموالهم صدقة فبعث ﷺ رجلين على الصدقة وقال لهما: «**مرا بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم فخذا صدقاهما**» فأتيا ثعلبة وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ فقال: ما هذه إلا أخت الجزية انطلقا حتى تفرغا ثم تعودا. وحديث ثعلبه هذا ضعيف عند أهل العلم والله تعالى أعلا وأعلم.

(١) والحديث بتمامه هو: أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخه بهذا اللفظ عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل قال يقول الله عز وجل: «**من أهان لي وليًا فقد بارزني بالمحاربة وإني لأغضب لأوليائي كما يغضب الليث الحرود وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه وما يزال عبدي**

وأنت تحسبه خيرا، وأكثر الناس غير بصيرة.

من صور أسرار الدعاء:

نتذاكر سويًا أخي المسلم في ختام هذه المذاكرة بعضًا من الدعوات التي جرت على ألسنة أنبياء وصالحين وأولياء لله تعالى مَنَّ عليهم بها وألهمهم إياها ووفقهم لها فتفكر معي ليتضح لك عظم الدعاء وقدره عند الله تعالى وكيف أن العباد يتفاضلون عند ربهم بمدى إقبالهم على الله تعالى وتعلقهم به وتوكلهم عليه ودعائهم له، دعاء المسلم الخاشع الخاضع المقبل عليه المعترف له المفتقر إليه الموقن بالإجابة:

١- لنتذكر دعوة أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين قُذف في النار فقال: (حسبنا الله ونعم الوكيل) فنجاه الله تعالى منها ومن حرها، وقد ذكر ابن كثير في تفسيره عند تفسير [آية ٦٨ سورة الأنبياء] قوله: (لما دحضت حجة قوم إبراهيم وبان عجزهم وظهر الحق واندفع الباطل عدلوا إلى استعمال جاه ملكهم فقالوا: حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين فجمعوا حطبًا كثيرًا جدًا حتى إن

المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت له سمعًا وبصرًا ويدًا ومؤيدًا إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فأكفه عنه أن لا يدخله عجب فيفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو أصححته لأفسده ذلك إني أدبر أمر عبادي بعلمي بقلوبهم إني عليم خبير».

كانت المرأة تمرض فتنذر إن عوفيت أن تحمل حطبًا لحريق إبراهيم ثم جعلوه في جوبة من الأرض وأضرموها نارًا فكان لها شرر عظيم ولهب مرتفع لم توقد نار قط مثلها، وجعلوا إبراهيم عليه السلام في كفة المنجنيق بإشارة رجل من أعراب فارس من الأكراد اسمه هيزن فخسف الله به الأرض فهو يتجلل فيها إلى يوم القيامة فلما ألقوه في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل).

وعن ابن عباس قال في الحديث الذي رواه البخاري: «**حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين ألقي في النار وقالها محمد عليهما السلام حين قالوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾**»، وذلك كان في غزوة (بدر الموعد) فلما دعا رسول الله ﷺ والمسلمون معه وقالوا: (حسبنا الله ونعم الوكيل) خاف المشركون فلم يحضروا لأرض المعركة فباع المسلمون تجارتهم هناك في سوق بدر وربحوا ربحًا عظيمًا وكفاهم الله تعالى شر العدو وشر القتال. ومن أسرار هذا الدعاء:

- الاعتصام بالله تعالى والالتجاء إليه.
- جعل الله تعالى الحسيب والمولى.
- جعل الله تعالى الوكيل والنصير وهو سبحانه نعم الوكيل ونعم النصير.

وفي الأثر أيضًا أن من دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام قوله: (يا عالمًا بحالي عليك اتكالي) فنجاه الله تعالى من حر النار ونصره

على كل أعداءه المتحزبين عليه، دعوة سهلة فيها إناطة الحال بحول الله تعالى وقوته.

٢- ولنتذكر قصة يونس عليه السلام حين التقمه الحوت فلما استقر في بطنه سمع يونس عليه السلام تسبيح دواب البحر وهو في بطن الحوت في ظلمات الأعماق هناك: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] قيل هي ظلمة الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل، ولبث عليه السلام في بطن الحوت مدة اختلف فيها قيل هي (٤٠) يومًا، فلما سمع تسبيح الدواب هناك أخذ يسبح بقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ وظل يسبح ربه عز وجل قيل حتى أقبل تسبيحه عليه السلام تحت العرش فسمع الملائكة ذلك التسبيح فقالوا يا رب صوت ضعيف بأرض غريبة فقال الله تعالى ذاك عبدي يونس فقالوا العبد الصالح الذي يصعد له في كل يوم عمل صالح قال الله تعالى نعم فشفعوا له عند ذلك، فأمر الله تعالى الحوت أن يقذفه فقذفه، فسبحان الله العظيم. وفي الحديث الذي رواه الترمذي قوله ﷺ: (دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له) ومن أسرار هذه الدعوة العجيبة:

- إن فيها إثبات التوحيد من ألوهية وربوبية لله عز وجل وهو قوله (لا إله إلا أنت).

- وفيها تسبيحه سبحانه وتقديسه عز وجل وهو قوله (سبحانك).

- وفيها الاعتراف بالذنب وظلم النفس والرجوع إليه سبحانه وهو قوله (إني كنت من الظالمين.

- وفيها التوبة إلى الله تعالى لما في الدعوة من الاعتراف بظلم النفس.

وبالجملة فيها أمران الأول الإقرار بتوحيد الله تعالى وأنه هو القادر والثاني توبة العبد المفتقر المعترف بالذنب التائب منه.

٣- ودعوة دانيال عليه السلام وهو في الجب: (سبحان من تعزز بالقدرة وقهر عباده بالموت).

٤- وفي قصة أصحاب الأخدود دعاء الغلام عبد الله بن التامر لما دعا على قومه بقوله: (اللهم أكفنيهم بما شئت) فنجاه الله تعالى من كيد الأشرار مرات عديدة وأظهر على يديه الإسلام فآمن قومه جميعًا بالله تعالى، وخاب كيد الملك الظالم وأعوانه، فانظر أخي المسلم دعوة أحالت القوة لله تعالى بما شاء من تدبير ومن تصريف للأمور فسبحان الله العظيم كيف انقلب الكيد والمكر على أصحابه فخابوا وخسروا ووقع ما كانوا يحذرون.

٥- وفي حديث الشفاعة وسجوده ﷺ عند العرش الذي رواه مسلم وذكر فيه: (فأستأذن على ربي فيؤذن لي فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن يلهمنيه الله) وفي رواية عند مسلم والترمذي: (فأقع ساجدًا لربي ثم يفتح الله عليَّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه لأحد قبلي) وفي حديث للترمذي: حديث سجوده ﷺ أمام العرش: (فيلهمني الله من الثناء والحمد)

ففي تلك الأحاديث دلالات على أن الله تعالى يحب الحمد والثناء وهو أهل لذلك فله الحمد سبحانه في الأولى والآخرة وله الحمد حمدًا لا يحصى ولا يعد، وأن بحمده عز وجل تفتح الأبواب المغلقة وتلين القلوب القاسية وتتنازل النفوس الشامخة وتهون كل الصعاب، اللهم لك الحمد حتى ترضى وإذا رضيت وبعد الرضا.

وهذا يبين أن الحمد هو أفضل أنواع الدعاء فبحمد الله تعالى يستجلب كل خير ويدفع كل شر، حتى باب الشفاعة يوم القيامة يفتح بحمد الله تعالى وما يلهمه سبحانه لنبيه محمد ﷺ وهو ساجد حتى يرضى ربنا عز وجل في علاه فيفتح باب الشفاعة ويقبلها. فالحمد لله تعالى في الأولى والآخرة كما ينبغي لجلال وجهه سبحانه وعظيم سلطانه.

٦- ولنتذكر الحديث الذي رواه مسلم قول أنس: (أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: «**أيكم المتكلم بالكلمات** فأرم القوم (أي سكتوا) فقال: «**أيكم المتكلم بها فإنه لم يقل بأسًا**، فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها، فقال: **لقد رأيت اثنى عشر ملكًا يبتدرونها أيهم يرفعها**» والمعنى أن الملائكة تسابقوا أيهم يكتبها ويصعد بها إلى السماء لما لتلك الكلمات القليلات من إظهار الحمد لله تعالى حمدًا يحبه ربنا ويرضاه سبحانه دائمًا وأبدًا.

٧- وفي الحديث الذي رواه الترمذي أنه ﷺ سمع رجلاً يدعو

يقول: (اللهم إني أسألك تمام النعمة فقال: وأي شيء تمام النعمة قال دعوة أرجو بها الخير قال فإن من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار، وسمع رجلاً وهو يقول يا ذا الجلال والإكرام فقال استجيب لك فسل وسمع رجلاً وهو يقول اللهم إني أسألك الصبر فقال سألت الله البلاء فسله العافية) فانظر أخي لتلك المفاتيح النيرة.

٨- لنتذكر سويًا الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة قوله: (أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور «أي الأموال» بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال رسول الله ﷺ: «**أفلا أعلمكم شيئًا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم** قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة** قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﷺ: **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء**» فهذا الحديث يبين أن الله تعالى يهب فضله لمن يشاء ويعطيه من يشاء، ومن ذلك أنه عز وجل يهب حسن الدعاء ويوفق له من يشاء من عباده ومن رضي عنه سبحانه وتعالى.

٩- وفي الحديث الذي رواه أبو داود وابن ماجة أن أعرابيًا قال لرسول الله ﷺ أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ إنما أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار فقال النبي ﷺ: «**حولها ندندن**». دعوة مختصرة فيها جماع الأمر.

١٠- وفي الأثر الذي أخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن إبراهيم التيمي ﷺ قال: (قال رجل عند عمر ﷺ اللهم اجعلني من القليل فقال عمر ﷺ ما هذا الدعاء الذي تدعو به قال: إني سمعت الله يقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ فأنا أدعو الله أن يجعلني من ذلك القليل فقال عمر: كل الناس أعلم من عمر).

وقصة مشابهة أن عمر ﷺ سمع أحد الناس يدعو في قنوته بدعوة: (اللهم اجعلنا من القليل) فقال له عمر ومن هم القليل؟ فقال الرجل: ألم تسمع لقول الله تعالى وهو يذكر أهل الجنة في سورة الواقعة بقوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ فأعطاه عمر على ذلك عطاءً جزاء فقهه وعلمه، فاللهم برحمتك اجعلنا من أولئك القليل اللهم آمين.

١١- ويروى أن أحد السلف الصالح كان يطوف بالبيت بدعوة واحدة وهو يقول: (اللهم قني شح نفسي) فسُئل عن ذلك فأجاب أن الله تعالى يقول في محكم التنزيل: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩] فكل من وقاه الله تعالى شح نفسه نجا وصار من المفلحين.

١٢- ويقال إن أحد الطائفين بالبيت العتيق حول الكعبة المشرفة ظل يطوف وهو يدعو بدعوة واحدة في الأشواط السبعة وهي: (اللهم اجعلنا ممن سبقت لهم منك الحسنى) وتفكر أخي ماذا يترتب على تلك الدعوة المقتضبة من خيرات وكيف أن الله تعالى ألهم عبده ذاك تلك الدعوة الجامعة وهنيئًا لمن تحققت له نتائج تلك الدعوة:

- قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ و لم يقل بعيدون بل مبعدون أي كل البعد.

- قوله تعالى ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ و لم يقل حسها بل حسيسها وهو أدنى من الحس.

- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ أي في الجنة منعمون. ليس ذلك فحسب بل:

- قوله تعالى ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ أي يؤمنون حال النفخ في الصور.

- قوله تعالى ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ أي تستقبلهم وترحب بهم جزاء فوزهم بالجنة.

١٣- وسمع أحد الصالحين رجلاً من العامة يدعو الله تعالى وهو ساجد بقوله: (اللهم إني أسألك الرضا فارض عني) فانظر أخي لعظم هذه الدعوة رغم بساطتها.

١٤- ويقال: إن أحد الأعراب قيل له ادعو الله تعالى بما تعرف فقال: (اللهم إنك ترى ما لا أرى فما ترى في ما ترى) دعوة موجزة فيها من البلاغة وصدق اللهجة الشيء الكثير. ومعنى الدعوة (اللهم إنك تعلم ما لا أعلم فما قدرك فيما تعلم ولا أعلم يا رب).

١٥- وقيل لأعرابي آخر ادعو الله تعالى بأفضل ما تعرف فقال: (اللهم إنك أعطيتنا الإسلام و لم نسألك إياه فأعطنا «فلا تحرمنا» الجنة ونحن نسألك إياها) فسبحان الله العظيم كيف أنها دعوة عظيمة طلب فيها الجنة بأسلوب رائع رفيع في غاية الحسن

والجمال!.

١٦- وكان أحد الصالحين يدعو دائمًا: (اللهم افتح علينا فتوح العارفين) انظر دعوة لو تحققت فتح الله تعالى عليه الكثير والكثير من الخير والبر والنعيم.

١٧- ومن الدعاء الجامع دعوة: (اللهم ارحم المؤمنين والمؤمنات واغفر للمسلمين والمسلمات) فمن قالها كتب له من الأجر بعدد المسلمين. دعوة بسيطة فيها خير كثير.

١٨- ومن دعاء المضطرين ما يروى أن أحد المسافرين قديمًا عرض له قاطع طريق فأراد قتله فقال له المسافر: إن كنت ولا بد قاتلي فدعني أصلي ركعتين قبل أن أموت، فتركه يصلي فدعا وهو في صلاته بهذه الدعوة: (يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما تريد كف عني شر الظالم) فجاء فارس من بعيد بسيفه فقطع رأس قاطع الطريق ذلك فسأله الرجل من أنت؟ فقال: أنا ملك من السماء الرابعة لما سمعت قول (يا ودود يا ودود) نزلت إلى السماء الثالثة فلما قلت (يا ذا العرش المجيد) نزلت إلى السماء الثانية فلما قلت (يا فعال لما تريد) نزلت إلى السماء الدنيا فلما دعوت على الظالم استأذنت ربي في أن أنصرك فأذن لي فسبحان الله تعالى.

١٩- وذكر ابن كثير في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ قال: (أن رجلاً كان يكاري أي «يؤجر» على بغل له من دمشق إلى بلد الزبداني فقال: ركب معي ذات مرة رجل فمررنا على بعض الطريق على طريق غير مسلوكة فقال لي خذ في هذه فإنها أقرب فقلت: لا خبرة لي فيها، فقال: بل هي أقرب

فسلكناها فانتهينا إلى مكان وعر وواد عميق وفيه قتلى كثيرة، فقال لي: أمسك رأس البغل حتى أنزل فنزل وتشمر وجمع عليه ثيابه وسل سكينًا معه وقصدني ففررت من بين يديه وتبعني فناشدته الله وقلت خذ البغل بما عليه فقال هو لي وإنما أريد قتلك فخوفته الله والعقوبة فلم يقبل؛ فاستسلمت بين يديه وقلت: إن رأيت أن تتركني حتى أصلي ركعتين فقال: عجل فقمت أصلي فأرتج عليَّ القرآن فلم يحضرني منه حرف واحد فبقيت واقفًا متحيرًا وهو يقول هيه افرغ فأجرى الله على لساني قوله تعالى: ﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ**﴾ فإذا أنا بفارس قد أقبل من فم الوادي وبيده حربة فرمى بها الرجل فما أخطأت فؤاده فخر صريعًا فتعلقت بالفارس وقلت بالله من أنت فقال أنا رسول الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء قال فأخذت البغل والحمل).

٢٠- وذكر بعض المفسرون في ترجمة فاطمة بنت الحسن أم أحمد العجلية قالت: (هزم الكفار يومًا المسلمين في غزاة فوقف جواد جيد بصاحبه وكان من ذوي اليسار (أي الأغنياء) ومن الصلحاء فقال للجواد مالك ويلك إنما كنت أعدك لمثل هذا اليوم فقال له الجواد: ومالي لا أقصر وأنت تكل العلوفة إلى السواس فيظلموني ولا يطعمونني إلا القليل فقال لك عليَّ عهد الله أني لا أعلفك بعد هذا اليوم إلا في حجري فجرى الجواد عند ذلك ونجا صاحبه وكان لا يعلفه بعد ذلك إلا في حجره واشتهر أمره بين الناس وجعلوا يقصدونه ليسمعوا منه ذلك وبلغ ملك الروم أمره فقال ما تضام بلدة يكون هذا الرجل فيها واحتال ليحصله في بلده

فبعث إليه رجلاً من المرتدين عنده فلما انتهى إليه أظهر له أنه قد حسنت نيته في الإسلام وقومه حتى استوثق ثم خرجا يومًا يمشيان على جنب الساحل وقد واعد شخصًا آخر من جهة ملك الروم ليتساعدا على أسره فلما اكتنفاه ليأخذاه رفع طرفه إلى السماء وقال: (اللهم إنه إنما خدعني بك فاكفنيهما بما شئت) قال فخرج سبعان فأخذاهما ورجع الرجل سالمًا).

وغير هذه الدعوات الكثير الكثير. والمهم هو أن الله سبحانه وتعالى وعد عبده الداعي بالإجابة متى ما حقق العبد موجبات الدعاء وتأدب بآدابه وتجنب موانعه ولا سيما إذا تحرى الأوقات والمواضع المستحبة لاستجابة الدعاء فهنيئًا لمن وفق لذلك هنيئًا له. وإليك أخي أبيات في مناجاة الله تعالى:

قف بالخضـــوع ونـــادي يـــا الله	حال الدعاء تنل خـــيره ورضـــاه
قـــم واقفًـــا متخشـــعًا متـــذللاً	في كل حـــين مبســـوطتان يـــداه
ملك على العرش استوى بجلالـــه	فتبـــارك القـــدوس جـــلا عـــلاه
متفـــرد بـــالحكم فـــوق سمـــاءه	متـــودد للعبـــد رغـــم عـــداه
ارفع يديك ونق قلبـــك بالـــدعا	من ذا يخيب مـــن رجـــا ودعـــاه
يا كاشف الأسرار اســـتر عيـــبتي	فأنـــا عُبَيْـــدُك موثـــق بخطـــاه
استر عيوبًـــا كشـــفها متمـــرغ	واغفر لعبـــدك عمـــده وخطـــاه
وسع إله العـــرش لنـــا أرزاقنـــا	واقـــض الحـــوائج عنـــا يـــا الله
يا رب عند الموت ألـــزم منطقـــي	بشـــهادة التوحيـــد ذاك الجـــاه
في القبر أفسح يـــا إلهـــي ضـــيقه	ليطيـــب للمنقطـــع فيـــه ثـــراه

عند القيام هَدِّ يــا رب روعــتي سـكن فـؤادي وآتــه ســلواه
من يسر الرحمن عليــه حســابه ونفــت صــحائفه فيــا ســعداه
وعلى الصراط ثبــت الأقــدام إن آن الجــواز وشــاهت الأشــباه
يا من يمن على العبــادة برحمــة يوم الحســاب تحــوزهم رحمــاه
من حوض أحمد اسقنا يــا ربنــا ســقيا نعــيم بردهــا لقيــاه
واجعل مصــائرنا إليــك مفــازة في جنـــة الفـــردوس يـــا الله
ثم الصلاة على الــنبي المصــطفى والآل والصـــحب ومـــن والاه

الخاتمة:

وفي الختام احرص أخي كل الحرص على الدعاء فهو مفتاح السماء وحبل العبد الموصول بربه تعالى، وثق بالله عز وجل كل الثقة فهو سبحانه لا يرد داعيًا خائبًا أبدًا ولكنه سبحانه يختار للعبد من دعائه ما كان فيه الخير والمنفعة من أمور الدنيا والآخرة وما ينفعه من أمور دينه ودنياه ولا تستعجل بل عليك الصبر والرضا بما قسم الله تعالى لك فهو سبحانه العليم بعباده الخبير بأحوالهم القدير والمقدر لما ينفعهم سبحانه. والحمد لله رب العالمين...

اللهم إنا نسألك الإخلاص في النية، والقبول في العمل، والصواب في الفعل، والثواب الجزيل، والمنفعة بما نقول ونسمع، أنت ولي ذلك والقادر عليه يا رحمن فلك الحمد سبحانك دومًا وأبدًا كما تحب وترضى يا عظيم.

الفهرس